

## تفسير السمعاني

- @ 181 ( ^ ) توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم ( 22 ) أولئك الذين لعنهم  
□ فأصمهم وأعمى أبصارهم ( 23 ) أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها ( 24 ) إن ) \*  
\* \* \* \* \* اعتراض في الكلام المنسوق على الأول . .  
وقوله : ( ^ ) فإذا عزم الأمر فلو صدقوا □ لكان خيرا لهم ) ومعنى قوله : ( ^ ) فإذا عزم  
الأمر ) أي : جهد الأمر ولزم فرض القتال . ( ^ ) فلو صدقوا □ ) أي : لو وفوا بما وعدوه من  
الجهاد ، وقابلوا أمر □ بالامتثال لكان خيرا لهم . .  
قوله تعالى : ( ^ ) فهل عسيتم إن توليتم ) فيه قولان : أحدهما : إن توليتم ولاية أي :  
كانت لكم ولاية . والثاني : إن توليتم عن الإيمان بالرسول وبالقرآن أي : أعرضتم ، فهل  
يكون منكم سوى أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم ؟ وقيل على القول الأول : أنه قد كان  
هذا في صدر الإسلام ؛ فإن قريشا لما تولوا الأمر أفسدوا في الأرض وقطعوا الأرحام ، وذلك من  
قتل بني هاشم قريشا ، وقتل قريش بني هاشم . .  
وقوله : ( ^ ) أولئك الذين لعنهم □ ) أي : طردهم □ . .  
وقوله : ( ^ ) فأصمهم ) أي : جعلهم بمنزلة الصم . وقوله : ( ^ ) وأعمى أبصارهم ) أي :  
بمنزلة العمى . .  
قوله تعالى : ( ^ ) أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها ) التدبير : هو التفكير  
والنظر فيما يؤول إليه عاقبة الأمر . .  
وقوله : ( ^ ) أم على قلوب أقفالها ) معناه : بل على قلوب أقفالها ، وهو على طريق  
المجاز ، فذكر القفل بمعنى انغلاق القلب عن فهم القرآن . وفي التفسير : ' أن النبي كان  
يقرئ شأبا هذه الآية ، فقال ذلك الشاب : بل على قلوب أقفالها حتى يفتحها □ ، فقال  
النبي له : صدقت ' . .  
وعن بعضهم : مثل قفل الحديد على الباب . .  
وقوله : ( ^ ) إن الذين ارتدوا على أديبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى ) الهدى هو